

أضواء البيان

@ 34 رُسُلُهُمْ بِالْأَيْدِيَّاتِ فَقَالُوا أَبَشِّرْ بِهِدُونَنَا فَكَفَرُوا وَتَوَلَّوْا وَاسْتَعْزَى اللَّهُ وَاللَّهُ غَنِيٌّ حَمِيدٌ { ، وقال : { كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِالنَّذُرِ { { كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍ بِالنَّذُرِ { ، وقال : { وَلَئِنْ أَطَاعْتُمْ بِشْرًا مَّثَلَكُمْ إِنْ نَزَّكُمْ إِذَا لَسَّخَسِرُونَ { ، وصرح بأن هذا العجب من إرسال بشر مانع للناس من الإيمان بقوله : { وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَنْ يُؤْمِنُوا إِذْ جَاءَهُمْ الْهُدَى إِلَّا أَنْ قَالُوا أَبِعَثَ اللَّهُ بِشْرًا رَسُولًا . . . } . } ورد ا□ عليهم ذلك في آيات كثيرة كقوله : { وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ إِلَّا رَجَالًا } ، وقوله : { وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا أَنْزَلْنَاهُمْ لِيَأْتُواكُمُ الطَّعَامَ } ، وقوله : { وَلَوْ جَعَلْنَاهُ مَلَكًَا لَجَعَلْنَاهُ رَجُلًا } ، إلى غير ذلك من الآيات . ! 77 ! قوله تعالى : { وَأَعْرَقْنَا السَّادِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا . . . } .

لم يبين هنا كيفية إغراقهم ، ولكنه بينها في مواضع آخر كقوله : { فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُنْهَمِرٍ { ، وقوله : { فَأَخَذَهُمُ الطُّوفَانُ وَهُمْ ظَالِمُونَ } . ! 77 ! قوله تعالى : { أَتُجَادِلُونَنِي فِي أَسْمَاءٍ سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَءَابَاؤُكُمْ } . . .

لم يبين هنا شيئاً من هذا الجدل الواقع بين هود عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام ، وبين عاد . ولكنه أشار إليه في مواضع آخر كقوله : { قَالُوا يَا هُودُ مَا جِئْتَنَا بِبَيِّنَاتٍ وَمَا نَحْنُ بِتَارِكِي آلِهَتِنَا عَنْ قَوْلِكَ وَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ إِنْ نَزَّ قَوْلُ إِلَّا سَعْيًا أَعْتَرَكَ بَعْضُ آلِهَتِنَا بِسُوءٍ قَالَ إِنْ نَزَّى أُوْهُدَى اللَّهِ وَاشْهَدُوا أَنْزَى بِرَبِّهِمْ مِّمَّا تَشْرِكُونَ مِنْ دُونِهِ فَكَيْدُونِي جَمِيعًا ثُمَّ لَا تُنظِرُونَ إِنْ نَزَّى تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ رَبِّي وَرَبِّكُمْ مَّا مِنْ دَابَّةٍ إِلَّا هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا إِنْ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ } . ! 77 ! قوله تعالى : { وَقَطَّعْنَا دَابِرَ السَّادِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا . . . } .

لم يبين هنا كيفية قطعه دابر عاد ، ولكنه بينه في مواضع آخر كقوله : { وَأَمَّا عَادُ فَأُهلِكُوا بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ { ، وقوله : { وَفِي عَادٍ إِذْ أَرْسَلْنَا عَلِيَّهِمُ الرِّيحَ الْعَقِيمَ } ، ونحو ذلك من الآيات . . .

قوله تعالى : { فَعَقِّرُوا ° الذَّاقَةَ } . .

ظاهر هذه الآية الكريمة أن عقرها باشرته جماعة ، ولكنه تعالى بين في سورة القمر : أن المراد أنهم نادوا واحداً منهم . فباشر